فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله اى فرغتم من حجكم واذبحتم نسككم
فاذكروا الله فانه الذى احسن اليكم والى آبائكم ثم الحاصل ان فى
يوم الحج الاكبر اربعة اقوال الاول انه يوم عرفة والثانى انه
يوم النحر والثالث انه يوم طواف الافاضة والرابع انه
ايام الحج كلها والبياض فى الحقيقة لان الاكبر والاصغر امران
نسبيان فحج الجمعة اكبر من حج غيرها وحج القران اكبر من حج
الافراد والحج مطلقا اكبر من العمرة وسمى الجميع بالحج الاكبر وتضاف
كل حج بمقام الانور وكذا يقال فى الايام فيوم عرفة يوم تحصل
الحج الاكبر الذى هو الحج مطلقا ويوم النحر يوم تمام الحج الاكبر
من احد تحلله ويوم الطواف يوم تمامه من تحلله فكلها ايام الحج
بمعنى انه يقع اعماله من اركانه وواجباته فيها والله اعلم
ثم التحقيق ان المراد بقوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر انما هو ايام الحج فى سنة تسع حين جعل النبى صلى الله عليه وسلم
وابا بكر الصديق رضى الله عنه امير الحاج وارسل صدر سورة براءة
مع على المرتضى كرم الله وجهه ليقرأها على الكفار فى تلك الايام
وليجلو العار المظلم عن اهل الشرك والاثام فى وقت حج

حج نبينا اهل التوحيد وسيد الانام كما امره الله صلى الله عليه وسلم بامره ان ينادى
فى تلك الايام الا لا يحجن بعد العام مشرك ويؤيده ما اخرجه الطبرانى
وابن مردويه عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر
يوم حج ابو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس **قلت** وفى هذه القضية
اشارة جلية الى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه حيث جعله صلى الله عليه وسلم
نائبا عنه فى كل عبادة قابلة للخلافة لا سيما فى عبادة الحج المشتمل على الطاعة
البدنية والمالية ولهذا خيل حجه رضى الله عنه كان تطوعا وانما حج حج الاسلام
مع سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام ليكون فرضه على وجه التمام فيه
ماخذ لعلمائنا فى تجويز من يجب عليه الحج ونيوى التطوع خلافا للشافعية
على ما هو مقرر فى محله لكن فيه ان كون الحج فرضا على الصديق ابتداء غير
معلوم واما ارسال على كرم الله وجهه معه انما كان تأييدا له ولهذا لما
سئل على رضى الله عنه اميرا ام مأمور فقال بل مأمور وسبب
التقوية ان بعد العهد ممن يكون من العشيرة اقوى واكد عند العرب
فهذا ما فتح لى صلى الله عليه وسلم هذا المعنى واذكر هذه القاعدة الا فظ
ارسل عليا عقيب الصديق رضى الله عنهما ويحتمل ان يكون نزول
براءة وقع بعد خروج الصديق رضى الله عنه بكم فبالحرى

Copyright © King Saud University